الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر _ الوادي _

معهد: العلوم الإسلامية قسم: أصول الدِّين

منهج أبي العبّاس القرطبي في تلخيص صحيح مسلم

دراسة تحليلية مقارنة

مشروع مقترح لإنجاز رسالة تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستير

تخصص: الحديث وعلومه

إعداد: إشراف:

الطّالب: عبّاس هقي أ. د. مصطفى محمد حميداتو

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.د. يوسف عبد اللاوي	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ. د. مصطفى محمد حميداتو	مشرفاً	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
د. خريف زيتون	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية: 1437- 1438/ 2016- 2017

الإهداء

إلى مصدر قوّتي وأهم عوامل نجاحي ...إلى مدرسة ومنشئ تكويني الأول ...إلى أسرتي الغالية ،شمسها أمي وقمرها أبي،وكواكبها إخوتي ...أهدي لهم ثمرة جهدهم وحصاد غرسهم .

شكر وتقدير

وبكلّ امتنان وتقدير أتقدّم بالشّكر والعرفان إلى عائلتي الثانية؛عائلتي الجامعية ،مربيها ومشرفي الأستاذ الدكتور:مصطفى محمد حميداتو على ما قدمه لي من توجيه وإرشاد ،وإبداء ملحوظات قيمة ،كما أشكره على حلمه وصبره علي ،وحسن تعامله معي فجزاه الله خير الجزاء . كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي كل باسمه ،وأخص بالذكر منهم أعضاء لجنة العلمية المحترمة ؛لجنة المناقشة التّي شرفت بقبولها مناقشة هذه المذكرة الأستاذ الدكتور :يوسف عبد اللاوي، والدكتور :خريف زتون على ما بذلاه من جهد في قراءة مذكرتي وتصويبها وتعديل أخطائها ؛حتّى صارت صالحة للطبع .كما أشكر إخوتي وزملائي كل باسمه على وقوفهم معي وتصبيرهم لي فجز الله الجميع خيرا .

الملخص

تهدف هذه الدراسة التحليلية المقارنة إلى إبراز منهج أبي العبّاس القرطبي في كتابه التلخيص على صحيح مسلم وذلك انطلاقا من مقدمة كتابه ومن شروطه التي أعرب عنها في مقدّمة تلخيصه ؛ حيث قال:"... **أشار من إشارته غنم ،وطاعته حتم ، إلى تقريبه على المُتحفِّظ وتيسيره على المتفقِّه،بأن نختصر أسانيده، ونحذف تكراره، ونُنَبه على ما تضمَّنته أحاديثه بتراجم تسفر عن معناها ،وتدلّ الطالب على موضوعها و فحواها**"[1].وعليه فما ذكره المؤلف مجملا في المقدّمة فصّله الطالب تفصيلا يسيرا من خلال التّطرق لكل شرط على حدة وذكر بعض الأمثلة عليه ، عسى أن يكلّل منهج القرطبي بدراسة أوسع وأعمق في بحوث لاحقة . كما تطرّق الطّالب في رسالته إلى مقارنة بين تلخيص القرطبي و قرينه مختصر المنذري ؛مبرزا بعضا من أوجه الفروق بينهما ؛من خلال الشروط التي ذكرها القرطبي ،مع ذكر بعضٍ من مزايا تلخيص القرطبي ؛وعليه كانت الدراسة كما عنون عليها الطّالب ؛دراسة تحليلية مقارنة من خلال مقدّمة تلخيص القرطبي .وتناول الباحث عرض مضمون الرسالة من خلال فصلين.

الفصل الأول:سرد فيه نبذة مختصرة عن حياة الإمامين مسلم ،و القرطبي ،وإطلالة مختصرة عن صحيح مسلم ،و تلخيص القرطبي .

الفصل الثاني:عالج فيه أصل الموضوع ؛بالتّطرق لمنهج القرطبي في التّلخيص من خلال التراجم،وذكر بعض مزاياها،ثمّ منهجه في الأسانيد والأحاديث المكرّرة وتعدد الرّوايات ،مع إبراز بعض الفروق بين تلخيص القرطبي ومختصر المنذري.

وأرفقت بهذه الرّسالة ملحق ؛سردت فيه قطعة من مقدّمة القرطبي ؛التي ذكر فيها شروطه،وأتبعت الملحق بأربع فهارس ؛فهرس للآيات وفهرس للأحاديث وفهرس للأعلام وفهرس للمصادر والمراجع وقائمة فيها محتويات الرسالة.

1:أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:35.

The purpose of this comparative analyticalstudyis to highlight the approach of Abu al-Abbas al-Qurtubi in hissummary book on SaheehMuslimfrom the introduction to his book and from the conditions hecommittedhimself to. To bringhimcloser to the conservator and facilitatehim to agree, to shortenhisbeliefs, and to deletehisrepetition, and to alert the contents of his conversations with translations yieldingitsmeaning, and the student to indicate the subject and the content. "So what the authorsaid in the introduction to the studentdetaileddetaileasily by addressingeach condition on Sharpness and someexamples of it, maybecurledearringapproach The broader and deeper in subsequentresearchstudy. The studentalsodiscussed in hisletter a comparisonbetween the summary of al-Qurtubi and his short companion al-Mundhiri, highlightingsome aspects of the differencesbetweenthem; through the conditions mentioned by al-Qurtubi, withsome of the advantages of al-Qurtubi'ssummary; Introduction Summary Al-Qurtubi. The researcherpresents the content of the message throughtwochapters. Chapter One: A briefaccount of the life of the imams, and the Qurtubi, and a briefaccount of SaheehMuslim, summarized by al-Qurtubi. The second chapter deals with the origin of the subject; addressing the Qurtubimethod in the summarythrough the translations, and mentioningsome of itsadvantages, and thenitsmethodology in the verses and the repeatedahaadeeth and the multiplicity of narrations, whilehighlightingsomedifferencesbetween the summary of al-Qurtubi and the summary of al-Mundhiri. A copy of the verses, an index of the hadiths, a catalog of the flags, a catalog of sources and references and a list of the contents of the letter are included in the appendix.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة :

بسم الله نفتتح ؛وهو خير الفاتحين ،افتتح – سبحانه – كتابه بالحمد ؛فالحمد لله ربّ العالمين ، حمدا كثيرا طيبا ،مباركا فيه ،والصّلاة والسّلام على مبلّغ الوحي الأمين ،وخاتم الرسالات أجمعين ،خير معلم ،وأعظم قائد ،نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، تسليما كثيرا.

وبعد :إنّ علوم الشريعة كغيرها من التّخصُّصات ،عميق قاعها ،ممتدّة أطرافها ،مقاييسها كثيرة ،ومواضيعها أكثر ،والعمْر محدود ،والوقت محسوب ،والطّاقة البشرية يعتريها ما يعتري بني آدم ؛من فتور ،وملل ،وسآمة ،ومرض ،وغير هذه العوارض الكثيرة التي هي من لوازم الضَّعف البشري ؛فالكمال المطلق لله وحده لا كمال لغيره؛ فإن كان هذا هو حقيقة الجهد البشري ،وغاية طاقته ووسعه، وجب علينا العمل بقاعدة فقه الأولويات ،وما لا يدرك كله لا يُترك جله ؛ولتحقيق هذا القصد تعين عليّ النظر في أهمية المواضيع ،والمفاضلة بينها ،ومن ثمّ يقع الاختيار ،وبعد استشارة مع الأستاذ المشرف، وإنّه من الجفاء ،وهضم حقوق أصحاب الفضل ،ألاّ أنوه ولو يسيرا بأستاذنا مصطفى محمد حميداتو، صاحب بذرة الاعتناء بتراث المغاربة،لا تخل دروسه _ أمدّ الله له بالصحة والعافية _ من ذكر مؤَلِّف،أو مؤَلَّف،مغربي،كما لا تخلو محاضراته من تحفيز الطّلبة ، أن يوجّهوا بحوثهم ، إلى هذا التراث وما هذه الرسالة ،إلاّ ثمرة إرشاده المتواصل ،عسى أن تُكلَّل بجهود أكبر وعناية من طرف إدارة الجامعة ؛من خلال طرح قائمة اقتراحات موجّهة مفيدة ، للباحث ،والمعهد ،والسّاحة العلمية .

قلت ،وقع اختياري على عنوان :"**منهج أبي العبّاس القرطبي في تلخيص صحيح مسلم**"وذلك بتوجيه من الأستاذ المشرف ؛ وإنّ لمثل هذه المواضيع فوائد نذكر منها:

أهمية الموضوع :

_ للكتب مفاتيح ،من امتلكها أمكنه ولوجها بيسر ،وفهم كثير من مضامينها ،أحد هذه المفاتيح الرئيسة ،معرفة مناهج أصحابها ،ولعلّه لا مبالغة إن قلنا ،أنّ من وقف على منهج صاحب الكتاب؛فقد أدرك نصفه ،و يبقى عليه أن يجتهد في إدراك الباقي .

_ كما تكمن أهمية هذا الموضوع بعينه ،من حيث مادته الأصلية ،نعم أقصد أنّ القرطبي لخّص ثاني أصحّ كتاب من كتب السنة لدى المسلين ؛مسند الإمام مسلم ؛فشتّان بين من يعتني بالأصول،ومن يهدر جهده ،ووقته في فروع الفروع ؛التي كثير منها لاتسمن ولا تغني من جوع.

_ ومن الأهمية لهذا الموضوع ،عوده بالفائدة علي أولا قال الإمام مسلم ،لتلميذه وصاحبه أحمد بن سلمة ،لما طلب منه أن يوقفه على جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،في سنن الدين وأحكامه ،قال مجيبا لما طلب منه ، أنقل محل الشاهد فقط : " **أمّا بعد:فإنك –يرحمك الله– بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص. . .حين سألتني تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه، وقضي لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك إياي خاصة قبل غيري من الناس لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف**"[1]؛فهل يَتصوّر عاقل أن يبذل المرء جهدا من غير رجاء فائدة عليه ،لعمري إنّ هذا في الشريعة ،والفطر ،والعقول مرفوض .

1:مقدمة المسند الصّحيح ،الإمام مسلم ،ج:1،ص:3.

_ أيضا طبيعة مثل هذه المواضيع ؛التي تجمع بين الجانب النظري ،وإن قل والجانب العملي وهو الغالب عليها ،ولا يخف ما للجانب العملي من فوائد ؛من حيث تكوين ملكة الاجتهاد،والنقد ،وإبراز شخصية الباحث .

أهداف البحث:

_ إنّ تقريب العلوم للناس مقصد مهم ،قديما وحديثا ، دفع العلماء إلى التدوين والجمع ، وتأليف المختصرات، والترتيب والتقسيم ،والتَّحشية ،ووضع الشروح ،و المنظومات العلمية ، وغيرها ،وما هذه الرسالة إلاّ امتداد لهذا المقصد .

_ تعد هذه الرسالة أحد أشكال ، خدمة التراث المغربي ، و إلفات الجهود له ، وإبرازه على السطح ،وإسماع صوته المخفي ، وهذا من أهم أهداف هذا البحث .

_ وأخيرا أرجوا ،وأهدف، بهذه الرسالة ،تحصيل درجة تسرني ،وتكون حافزا لي في باقي مشواري العلمي .

الدراسات السابقة:

اعتمدت في كل هذه الرسالة ،على المصدر ذاته ،تلخيص صحيح مسلم للإمام :أبو العباس القرطبي ، وبالأخص مقدمته التي قرأتها مرارا _ وقد ذيَّلت الرسالة بملحق ،نقلت فيه نصَّ شروط المؤلف في مقدمته، لما فيها من فائدة _ ومنها وعلى إثرها تبلورت لدي خطة البحث، ثمّ تحرير المذكرة.

الإشكالية:

ألف أبو العبّاس القرطبي تلخيصه على صحيح مسلم ،وممّا امتاز به أنّه قدّم فيه بمقدّمة ، ذكر فيها أسانيده التي تلقّى بها صحيح مسلم ،وسبب تأليفه ،وأردفه بذكر مجمل عن منهجه؛في اختصار الأسانيد ،وضم متشابه الأحاديث بعضها لبعض ،وجمع روايات راوي الحديث،ووضع تراجم دالة على فقه الحديث ،هذا مجمل منهج القرطبي الذي نصّ عليه،ولمزيد بيان وتفصيل عن منهجه ،نطرح الإشكال الرئيس :**ما هو منهج القرطبي في تلخيص صحيح مسلم** ؟ وذلك بمزيد تفصيل ،وإعادة ترتيب وتقسيم ، وحتّى نجيب على هذا،نطرح تساؤلات فرعية ، **ما منهج القرطبي فما اشترطه في مقدمة كتابه ؟وهل وفّى بما اشترطه ؟،وما منهجه في تراجم تلخيصه؟وما هي بعض الفروق بينه وبين تلخيص المنذري؟**،جميع هذه التساؤلات ،عالجتُها في الرسالة ،وفق خطّة متّبعة .

خطّة البحث :

الفصل الأول: نبذة مختصرة عن الإمامين " مسلم وأبي العباس القرطبي " والتعريف بصحيح مسلم و تلخيصه

المبحث الأول: نبذة مختصرة للإمامين (مسلم وأبي العباس القرطبي)

المطلب الأول: الإمام مسلم

المطلب الثاني:صاحب التلخيص أبو العبّاس القرطبي

المبحث الثاني:التّعريف بصحيح مسلم وتلخيصه

المطلب الأول: صحيح مسلم

المطلب الثاني: تلخيص صحيح مسلم

الفصل الثاني:منهج المؤلف في التلخيص من خلال " التراجم وبعض مزاياها وما اشترطه في المقدمة وبعض الفروق بينه وبين مختصر المنذري "

المبحث الأول :منهجه في التراجم و بعض مزاياها

المطلب الأول:منهجه في التراجم

المطلب الثاني:بعض المزايا على تراجم الكتاب

المبحث الثاني :منهجه فمااشترطه وبعض الفروق بينه وبين مختصر المنذري

المطلب الأول:منهجه في الأسانيد

المطلب الثاني:منهجه في الأحاديث المكررة و تعدد الروايات

المطلب الثالث:بعضالفروق بين تلخيص القرطبي ومختصر المنذري

الخاتمة:وفيها بعض التوصيات العامة والخاصة ،وبعض النتائج العامة والخاصة .

ملحق: وفيه نص شروط القرطبي نقلتها من مقدمة تلخيصه .

الفهارس:وفيها فهرس الآيات ،وفهرس الأحاديث ، وفهرس الأعلام،وفهرس المصادر والمراجع،وفهرس الموضوعات .

منهجية البحث:

تعتمد هذه الرّسالة على ثلاثة كتب أساسية، مصدرين ومرجع

أولها:صحيح مسلم ،بعناية :محمد فؤاد عبد الباقي ،طباعة دار إحياء الكتب العربية؛وذالك من خلال الوقوف على مجموع ما فالصحيح من أحاديث ،مكررة وغير مكررة ، وكونها أصولا أوشواهد ،ومن ثمّ مقارنتها مع تلخيص القرطبي في العدد .

كما رجعت لصحيح مسلم ،للتميز بينه وبين تلخيصه من حيث ، عدد الأحاديث تحت

التّرجمة ،ومعتمده القرطبي من هذه الأحاديث أصلا ؛والّتي قال فيها في مقدمة تلخيصه : " **ومن تكرار المتون على أكملها مساق ،وأحسنها سياقا** " [1].وسبب اعتماد هذه النسخة،عناية المحقق _ محمد فؤاد عبد الباقي _ في ضبط عدد الأحاديث ،وشهرتها لدى طلبة العلم.

ثاني المصادر الأصلية :تلخيص صحيح مسلم ،تحقيق :د.حمد فوزي رفعت،والأستاذ.أحمد محمود إبراهيم عثمان الخولي ،طباعة دار السّلام ،ووجه الاعتماد على هذا المصدر ؛لأنّه أساس الدّراسة .

آخر هذه المراجع المعتمدة ،كتاب :الإمام مسلم بن الحجّاج صاحب المسند الصحيح ومحدّث الإسلام الكبير،جمع مشهور حسن محمود سلمان،طباعة دار القلم ،دمشق،الطبعة الأولى (1414هـ- 1994م). اعتمدت هذا المرجع في تلخيص سيرة مسلم وصحيحه والرجوع إلى المصادر التي اعتمدها الجامع ،من خلال تهميشه؛وذالك استثمارا للوقت ، و لاستيعاب الشيخ مشهور في جمع سيرة مسلم و صحيحه ، بحيث اعتمد على كتب تراجم عدّة ،أغنى فيها من بعده .

1:أبو العباس القرطبي ، مختصر صحيح مسلم ،ص:35.

_ مناهج البحث المعتمدة:

اعتمدت في هذه الرّسالة على المنهج الاستقرائي _ وللأمانة لم يكن استقراء تاما وجردا لجميع تلخيص القرطبي ؛بل كان أغلبيا _ في تتبّع الأحاديث من تلخيص القرطبي ،و صحيح الإمام مسلم،ثمّ المنهج المقارن ،في مقارنة أحاديث صحيح مسلم مع تلخيص القرطبي ،من حيث العدد و والسياق ،ثُمّ المقارنة بين تلخيص المنذري ومختصر القرطبي ؛من جهة التّراجم والأبواب والكتب ،ومتن الحديث نفسه طولا وقصرا ،ولفظا ومعنى ،والمنهج التحليلي من خلال قراءة مقدّمة القرطبي واستخراج شروطه منها ،والمنهج الوصفي ،من خلال إبراز صنيع المؤلف في تراجم تلخيصه .

_الصّعوبات:

ومن أبرز الصعوبات التي صادفتها هي: تحرّي الموضوعية ،والحيادية ،والتّغلب على العاطفة،والميول الفطري ؛الذي لا ينفك عنه باحث ؛وذلك أنّ موضوع المذكرة بالنسبة للباحث يصبح مع مرور الأيّام جزأ منه ؛وحب النّفس فطرة مجبول عليها بنو آدم[1] .

ومن الصعوبات ؛ مقارنة الأحاديث بين صحيح مسلم ،وتلخيص القرطبي من جهة،و مختصر المنذري و تلخيص القرطبي أخرى ،و مختصر المنذري مع صحيح مسلم من ناحية أخرى؛ فهذا التعامل الثُّلاثي _ صحيح مسلم ،وتلخيص القرطبي ،ومختصر المنذري_ وفق منهج المقارنة ،يُهدر ما لا يخف من الجهد والوقت.

كما أنّ التزام المنهج العلمي من أول الرسالة إلى آخرها لمن هذه تجربته الأولى ليس بهين.

1:لذلك رتّب الشّارع الحكيم لمن يحب لغيره ما يُحب لنفسه ،الشّهود له بكمال الإيمان ؛لما تحويه هذه الخصلة من كبير مجاهدة .قال صلى الله عليه وسلم :"**لا يأمن أحدكم حتّى يُحبّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه** "

_ **تجاوزها:**

أمّا عن الموضوعية وتحرّيها ؛ فبذلت فيها جهدي وذلك باستحضار سلطان العقل،و السير على المنهج العلمي ،في معالجة الموضوع .

تبق صعوبة المقارنة بين الكتب الثلاثة ؛فعلاجها الصبر ،وما أُعطي أحد عطاء مثل الصبر.

الفصل الأول: نبذة مختصرة عن الإمامين "مسلم وأبو العبّاس القرطبي" والتّعريف بصحيح مسلم وتلخيصه

المبحث الأول: نبذة مختصرة للإمامين(مسلم وأبي العباس القرطبي)

المبحث الثّاني: التّعريف بصحيح مسلم وتلخيصه

المبحث الأول : نبذة مختصرة عن الإمام مسلم والقرطبي

المطلب الأول : الإمام مسلم [1]

الترجمة الذّاتية :

هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن ورد، بن كوشاذ ،القشيري ، النيسابوري ،ولد على القول المختار سنة (206هـ)،نشأ في نيسابور بلاد العلم والحديث،في أسرة شمائلها الفضل ؛فأبوه الحجّاج كان ذا شرف، ووجاهة في بلده ،وعلى ما عوّده أبوه نشأ الإمام مسلم،محب للعلم ،مثابرا على طلبه ،ولا أدّل على ذلك كتابه الصحيح ، أمّا عن حياته المهنية فقد كان من كبار التجار، على فطرة أهل نيسابور ؛ التي كانت وجهة علم وتجارة وقتها ،كما كانت له أملاك وثروة ، فنعم المال الصّالح عند العبد الصالح ،توفي ــ رحمه الله ــ **"عشية يوم الأحد ودفن بنصر أباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس، وقيل لست، بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور، وعمره خمس وخمسون سنة "** [2].

الترجمة العلمية:

سطّرت لن كتب التراجم بداية سماع هذا الإمام ، قال الذهبي : " **وأول سماعه سنة ثماني عشرة ومائتين**"[3]،أي وعمره اثنا عشرة سنة،ولا يبعد أنّ بدايته العلمية كانت قبل ذلك على يد أبيه ، ثم سمع من علماء نيسابور ــ قبلة طلاب العلم ــ ثمّ رحل ،وأول رحلته كانت

1: للشيخ مشهور حسن محمود سلمان كتاب بعنوان : " **الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير** " وفيه ترجمة وافية ، مستقصية لكتب التراجم المطبوعة ، فاقة المصادر التي اعتمدها ستون مصدرا ، وما في هذا المطلب إلاّ اختصار لمافي هذا الكتاب.

2: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان،وفيات الأعيان ، ج5، ص :195

3:الذهبي ،تذكرة الحفاظ ، ج:2،ص:125

رحلة الحج ،وعمره أربعة عشرة سنة ،فسمع من أكبر شيوخه،القعنبي[1] ،ومن طريق القعنبي علا إسناد مسلم ، ثم تعددت رحلاته بين الري، والعراق، ومصر، والحجاز.

نال ثناء قاطبة العلماء ،فوصف بالإمام والحافظ ،والثقة ،والعلم ،ووعاء العلم ،وحجة الإسلام،وركن الحديث،وحافظ خراسان ،وحافظ نيسابور،والناقد البصير ،وكثرة الأوصاف دالة على جلالة الموصوف .

كان _ رحمه الله _ مثبت للصفات ، موافقا لشيخه البخاري في مسألة اللفظ ؛أي معتبرا التفصيل فيها ، خلافا لما يراه غيره من مشايخه، وأمّا في الفروع ، فبين العلماء خلاف كبير في تحديد مذهبه ، ولعلّ الأقرب أنه كان على مذهب محدّثي الفقهاء ، أي لا يصل إلى رتبة المجتهد المطلق ؛بل ينظر في الحديث نظر مرجح لا مقلد .

ومن مشاهير تلاميذ مسلم :أحمد بن سلمة[2] ،رفيقه في الرحلة وقرينه ،وشيخ الإسلام بن خزيمة[3]،وأبو عيسى الترمذي[4] .

1:القعنبي عبد الله ابن مسلمة ابن قعنب شيخ الإسلام الحافظ أبو عبد الرحمن الحارثي القعنبي المدني: نزيل البصرة ثم مكة.

ولد بعد الثلاثين ومائة. سمع مالك بن أنس وشعبة وخلقا سواهم. وعنه الذهلي وعبد وأبو زرعة والبخاري وأمم سواهم. **الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،ج:1،ص:281**.

2:أحمد ابن سلمة الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزاز المعدل رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة: سمع قتيبة بن سعيد وابن راهويه وطبقتهم.

حدث عنه أبو زرعة وابن وارة، وهما من شيوخهمات في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين.**الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج:2،ص:156**.

3:ابن خزيمة الحافظ الكبير إمام الأئمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ،حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما ،توفي سنة:311. **تذكرة الحفاظ،ج:2،ص:206**.

4:محمد ابن عيسى ابن سورة بن موسى بن الضحاك،الترمذي،مصنف " الجامع "، وكتاب " العلل "، وغير ذلك .

ولد في حدود سنة عشر ومائتين ،حدث عن: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه مات أبو عيسى الترمذي في ثلاث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. **الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج:13،ص:270**.

للإمام مسلم مصنّفات عدّة : " **أشهر كتبه (صحيح مسلم) جمع فيه اثني عشر ألف حديث، كتبها في خمسة عشر سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة، في الحديث، وقد شرحه كثيرون.**

ومن كتبه (المسند الكبير) رتبه على الرجال، و (الجامع) مرتب على الابواب، و (الكنى والاسماء) في الظاهرية بدمشق (مجاميع 6) في نحو 35 ورقة، كتبت سنة 471 (ذكرها الميمنى) وفى الظاهرية أيضا (202) وصف جزء من الكنى والاسماء في 120 ورقة، في المجموع 11 (41) وله (الافراد والوحدان – ط) و (الاقران) و (مشايخ الثوري) و (تسمية شيوخ مالك وسفيان وشعبة) و (كتاب المخضرمين) و (كتاب أولاد الصحابة) و (أوهام المحدثين) و (الطبقات)"[1].

أمّا عن فتنته ، فترو لن كتب التراجم ،ما حصل بينه وبين شيخه محمد بن يحي الذهلي[2] من ناحية ،وما أصابه من غم بسبب جهله لحديث عرض عليه في مجلس مذاكرة من ناحية أخرى، وملخص القول أنّه كان إماما عالما عاملا ،جاهد في سبيل العلم ،خلّد الله ذكره،وكتب له القبول في الأرض ،فرحمه الله ،وعامة المسلمين .

1:خير الدين بن محمودالزركلي،الأعلام ، ج:7 ، ص:221

2: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، الإمام، العلامة، الحافظ، البارع، شيخ الإسلام، وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، أبو عبد الله الذهلي مولاهم، النيسابوري.

مولده: سنة بضع وسبعين ومائة.

جمع علم الزهري، وصنفه، وجوده، من أجل ذلك يقال له: الزهري، ويقال له: الذهلي.وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة والسؤدد ببلده.كانت له جلالة عجيبة بنيسابور، من نوع جلالة الإمام أحمد ببغداد، ومالك بالمدينة.

مات في سنة ثمان وخمسين ومائتين .**الذهبي ،السير ، ج:12، ص:284** .

المطلب الثاني : أبو العبّاس القرطبي[1]

الترجمة الذّاتية

هو: أبو العبّاس ، ضياء الدين ،ويعرف بابن المزين ،أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الأنصاري ، القرطبي مولدا ، الأندلسي ،المستقر بالإسكندرية، ولد سنة (598) كما في نفح الطيب، وسنة (578) فيما ذكره الذهبي ، توفي بالإسكندرية في ذي القعدة سنة(656)، وقيل سنة (626).

الترجمة العلمية:

نشأ المؤلف تحت رعاية أبيه ،في قرطبة ، ولم يطل به المكوث فيها ،فرحل مع أبيه منذ صغره، وعليه تعدد شيوخه ، فلقي بفاس أبا القاسم: عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الأزدي[2] وسمع بتلمسان من أبي عبد الله: محمد بن عبد الرحمن التجيبي[3] .

1:مصادر ترجمته : ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج:1، ص: 15 . و المقري ، نفح الطيب،ج:2، ص:615 . وابن كثير ،البداية والنهاية،ج:13، ص: 247 . و الزركلي ، الأعلام ،ج:1، ص: 186.والذهبي ،تذكرة الحفاظ ، ج4،ص :154.

2:إمام النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الأموي، الاشبيلي، قل أن ترى العيون مثله. توفي:كهلا، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.**سير أعلام النبلاء، ج20،ص:175**.

3:الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، المحدث، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي، المرسي، محدث تلمسان،أخذ القراءات وجودها .

توفي: في جمادى الأولى، سنة عشر وست مائة، وله نحو من سبعين سنة.**سير أعلام النبلاء، ج:22،ص:24**

كما سمع من قاضيها أبي محمد: عبد الله بن سليمان بن حوط الله[1]، وبسبته من عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الخز رجي[2]وغيرهم.

كما سمع كثيراً بمكة والمدينة والقدس ومصر والإسكندرية وغيرها من البلاد،وكان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث والفضل التام وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب ،من تلاميذه ،القرطبي المفسر ،والدمياطي ،وغيرهم .

من أهم مؤلفاته : اختصار صحيح مسلم ،وشرحه في كتاب سمّاه المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،واختصار صحيح البخاري ،ثمّ وضع شرحا عليه ، كما له في علم الدراية كتاب : كشف القناع عن الوجد والسماع .

نال من علم اللغة ،والفقه ،والكلام حظا وافرا ، وذلك بشهادة تلاميذه ، ومن ترجم له،ولا أدل على علمه من مؤلفاته ؛ فهذا تلخيصه لصحيح مسلم ، يعكس مدى مكنته وحفظه،وشرحه المفهم على صحيح مسلم ،الذي نال إعجاب العلماء أمثال النووي في كتابه المنهاج ،فاعتمده في شرحه ، وما اختصاره للصّحيحين وشرحهما ، إلاّ أكبر علامة على علمه وفضله .

1:الحافظ، الإمام، محدث الأندلس، أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأندلسي .

ولد:سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

توفي: في ربيع الأول، سنة اثنتي عشرة وست مائة. **سير أعلام النبلاء،ج : 22،ص :41**

2:الإمام، الفقيه، أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخز رجي، القرطبي، المالكي.سمع (الموطأ) وغيره من: محمد بن فرج الطلا عي، وعني بالفقه.

توفي: قريب من سنة ستين وخمس مائة.**النبلاء** ،ج:**20**،ص:**420**.

المبحث الثّاني:التعريف بصحيح مسلم وتلخيصه

المطلب الأول :التعريف بصحيح مسلم

هو المسند الصحيح ،المشهور بصحيح مسلم ،قال ابن خير في فهرسته :"**وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** "[1]،أحد أهمّ أعمدة الإسلام ، نال من مؤلفه الإعجاب قبل غيره ،بذل في تأليفه أكثر من ربع حياته، قال أحمد بن سلمة:" **كتبت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر ألف حديث** "[2].

أمّا عن سبب تأليفه ؛ فيرجع إلى طلب من له عناية بالعلم من مسلم ، أن يجمع له مجموعة من الآثار في شتى الصنوف لكي لا يُشغل بهذا الجمع ،عن الفقه ؛فأجابه مسلم لما طلب،فلنعم المجيب ونعم الطلب،قال مسلم _ رحمه الله _ :"**أمّا بعد: فإنّك يرحمك الله بتوفيق خالقك، ذكرت أنّك هممت بالفحص عن تعرُّف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه ،وما كان فيها من الثواب والعقاب والترغيب والترهيب،وغير ذلك من صنوف الأشياء ،بالأسانيد التي نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم ، فأردت أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة ،وسألتني أن ألخصها في التأليف بلا تكرار بكثير ،فإنّ ذالك زعمت مما يشغلك عمّا له قصدت من التفهم فيها والاستنباط لها.وللذي سألت أكرمك الله حين رجعت إلى تدبره وما تؤول به الحال عاقبة محمودة ،ومنفعة موجودة ،وظننت حين سألتني تجشم ذالك ، ألو عزم لي عليه ، وقضي لي تمامه كان أوّل من يصيبه نفع ذالك إيّاي خاصة ، قبل غيري من النّاس ، لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف** "[3].

1:ابن خير الاشبيلي،الفهرسة،ج:1،ص:85.

2:الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج: 2،ص: 126.

3:مقدمة صحيح مسلم (3_ 4).

انتقى مسلم صحيحه من " **ثلاث مائة ألف حديث مسموعة** "[1]؛ أخرج منهاماهو بين أيدينا حسب نسخة محمد فؤاد عبد الباقي (7395) ،بشواهده، ومتابعاته، وأصوله ومكرّره،وأصوله المكرّرة (5770) ،وأصول الصحيح غير المكرّر (3033)،أمّا عدد المتابعات والشواهد فيبلغ (1615) ، وكل هذا الإحصاء من غير المقدمة التي تحوي ثلاثة أحاديث غير أصول ، وسبعة أحاديث أصول .

المطلب الثاني: التعريف بتلخيص صحيح مسلم

يمثل تلخيص ،أو مختصر ،أو اختصار صحيح مسلم ،أحد صور عناية علماء الإسلام،بتقريب العلم لعامة الناس ،وألاّ يكون هذا العلم حكرا على مجموعة تمثل النادر القليل في المجتمع ،إذ الحضارة لا تقوم إلاّ بمجموع أفراد المجتمع ،ومن هذا المبدأ ،أفصح المؤلف عن سبب تأليفه فقال :" **ولمّا تقاصرت الهمم في هذا الزمان عن بلوغ الغايات من حفظ جميع هذا الكتاب بما اشتمل عليه من الأسانيد والروايات ،أشار من إشارته غنم ،وطاعته حتم ، إلى تقريبه على المتحفظ وتيسيره على المتفقه** ..." [2] ؛فسبب هذا الاختصار، على مانصّ عليه المؤلف ، تقريب السنة حفظا وفهما.

أمّا عناية العلماء به ، تظهر من قول القرطبي " **أشارمن إشارته غنم ،وطاعته حتم** " [3]،" **ويبدو من كلامه أنّه ألفه بأمر من أحد أعيان عصره أو من له مكانة عنده** " [4]ومن دلالة هذه الجملة أنّ القرطبي كان من أعيان العلماء ، ومِن مَن له حظوة وشأن عند الحكّام،والمجتمع،مما يسهم هذا في نشر مؤلفاته ،والاعتناء بها .

1:الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج:15،ص:121.

2:تلخيص صحيح مسلم ، أبو العبّاس القرطبي ،ص:34.

3:نفس المكان .

4:المفهم لما أشكل من تلخيص شرح مسلم ،أبو العبّاس القرطبي ،ص:25

يحوي تلخيص القرطبي ، على (2964)حديث ،منه (1027)باب ، حافظ فيه صاحبه على ترتيب الإمام مسلم ،من أهمّ ميزات هذا التلخيص جمعه روايات الحديث المختلفة، ووضع تراجم للأبواب دالة على مضمون أحاديثها .

الفصل الثّاني: منهج المؤلف في التلخيص من خلال " التراجم وبعض مزاياها وما اشترطه في المقدمة وبعض الفروق بينه وبين مختصر المنذري "

المبحث الأول: منهجه في التراجم و بعض مزاياها

المبحث الثّاني: منهجه فما اشترطه وبعض الفروق بينه وبين مختصر المنذري

المبحث الأول: منهجه في التراجم وبعض مزاياها

تمهيد:

من المعلوم أنّ الإمام مسلمٌ ــ رحمه الله ــ لما ألّف المسند الصّحيح أخلاه من التّراجم،قال الكشميري :" **وأمّا أبواب مسلم فليست ممّا وضعها المصنف رحمه الله تعالى بنفسه ليستدل بها على مذهبه** "[1] لِذلك صعُب على المحقّقين بعده تحديد مذهبه الفقهي، قال صاحب العرف الشذي:" **و أمّا مسلم فلا أعلم مذهبه بالتحقيق** "[2] ويقول صاحب فيض الباري: " **وأمّا مسلم فلا يُعلم مذهبه** " [3] ،ولا يخف مال التّرجمة من أهمية بالغة في كتب الرِّواية ،من تيسير فهم الأحاديث تحت الترجمة ،والوقوف على فقه الأحاديث ،قال القرطبي في مقدمة تلخيصه مبينا أهمية التراجم :"... **أشار من إشارته غنم وطاعته حتم ، إلى تقريبه على المتحفظ وتيسيره على المتفقه، بأن نختصر أسانيده ، ونحذف تكراره ،وننبه على ما تضمنته أحاديثه بتراجم تسفر عن معناها ، وتدل الطالب على موضوعها وفحواها** "[4]وخُلوّ كتاب حديثيّ من التّراجم يعني ضياع فوائد كثيرة .

تنبّه علماء الإسلام لهذه الثغرة ؛فجنّدوا أقلامهم وأوقاتهم ،لوضع تراجم تسفر عن مدلول الأحاديث ،ومن الأعلام الذين وضعوا تراجم على صحيح مسلم مؤلّفنا صاحب التلخيص أبو العبّاس القرطبي .

1:محمد أنور الكشميري ،فيض الباري على صحيح البخاري، ج:1، ص 53.

2:محمد أنور شاهالكشميري الهندي ، العرف الشذي شرح سنن الترمذي،ج1، ص:33.

3: محمد أنور الكشميري ،فيض الباري ، ج:1،ص:53

4:تلخيص صحيح مسلم ،أبو العباس القرطبي ،ص:34

المطلب الأول:منهجه في التراجم

ومن خلال التّتبُّع لهذه التراجم وجدتها تنقسم إلى أقسام هي كالآتي:

ـ الإفصاح عن اختياره في المسألة :

المثال الأول: ماترجم به المؤلف في كتاب الطهارة ،فقال:" **باب فعل الصلوات بوضوء واحد،وغسل اليدين عند القيام من النوم،وأنّ النوم ليس بحدث**"[1]، وأورد آخر حديث في الترجمة، وفيه قول أنس: " **كان أصحاب رسول الله ،ينامون ،ثم يصلون ولا يتوضئون**"[2].

محل الشاهد من هذه الترجمة ، العبارة الأخيرة:وأنّ النوم ليس بحدث،فخالف بهذا النص مذهب مالك في تقسيم الأحداث أربعة أقسام[3] ،منها النوم الثقيل ،واتَّبع مافهمه من ظاهر حديث أنس، على مطلق النوم من غير تفريق بين ماثقُل ؛فيكون مدعاة لخروج الناقض من غير شعور، وبين النوم الخفيف؛ الذي يأمن معه صاحبه خروج الناقض.

المثال الثاني: بوّب المصنف في أول كتاب الصيام **فقال**: "**باب فضل شهر رمضان والصوم والفطر لرؤية الهلال** "[4]ففي ظاهر هذه الترجمة نص على اختيارات فقهية منها:

1- اختيار القرطبي أنّ الصيام والفطر مربوط برؤية الهلال ،لا الحساب وتقدير المنازل القمرية [5]،وثمرة هذا الخلاف تبرز عند إغماء الهلال وعدم وضوح رؤيته .

2- كما أنّ في ظاهر نص الترجمة اختيار فقهي وهو:هل يصوم من رأى الهلال وحده؟

1:أبو العباس القرطبي ، تلخيص صحيح مسلم ،ص:144.

2:المصدر نفسه ،ص:145.

3:قال ابن عبد البر في كتابه ،الكافي في فقه أهل المدينة المالكي ،صفحة :146 ، تحت باب :**ما يوجب الوضوء من الأحداث وما لا يوجبه منها على ما يميز من الصلاة :" الذي يوجب الوضوء عند أهل المدينة :مالك وأصحابه ،أربعة أنواع:أحدها ما خرج من أحد المخرجين ... والنوع الثاني :ما غلب على العقل من الإغماء ،والنوم الثقيل والسكر والصرع ؛فإن كان النوم خفيفا لا يخامر العقل ولا يغمره ،فإن استثقل نوما فقد وجب عليه الوضوء ولا يكاد الجالس ولا المحتبي يستقلان .**

4:أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:425.

5:قال القرطبي في المفهم ، الجزء:الثالث، صفحة:139،وهو يشرح حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم "**إنّا أمّة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا و هكذا وعقد الابهام في الثالثة** " أي لم نكلف في تعرف مواقيت صومنا ولا عباداتنا ما نحتاج فيه إلى معرفة حساب ولا كتابة ،وإنما ربطت عباداتنا بأعلام واضحة ، وأمور ظاهرة ، يستوي في معرفة ذلك الحساب وغيرهم .

أو يجب الصوم برؤية اثنان فأكثر ؟ظاهر الترجمة أنّ المصنف يختار مذهب الجمهور[1]،وهو أنّ وجوب الصوم متعلق برؤية كلّ فرد بعينه ولو كان وحده من رأى الهلال .

المثال الثالث: ترجم المؤلف فقال: " **باب صوم من أدركه الفجر وهو جنب** "[2]في نص هذه الترجمة اختيار فقهي وهو: أنّ الطّهارة ليست شرط في صحّة الصيام ؛فمن أدركه الفجر وهو متلبس بالجنابة صحّ صومه ،خلافا لمذهب أبي هريرة[3]؛الذي يشترطالطهارة قبل وقت الإمساك ،وإلاّ يعد صيامهم فاسد.

ترجمة مفسرة للحديث:

من أمثلة هذا القسم ، ما ترجم له المؤلف ،في كتاب الإيمان فقال:" **باب لا يزني الزّاني حين يزني وهو كامل الإيمان**"[4]، وأورد فه حديث أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: " **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السّارق حين يسرق وهو مؤمن،ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن ،ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع النّاسُ إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ،ولا يغُلُّ حين يغل وهو مؤمن ، فإيّاكم إيّاكم . والتّوبة معروضة بعد** "[5]فترجمة المؤلف تفسر أن مراد النبي من نفي الإيمان ليس أصله إنما المراد نفي كماله .

المثال الثاني:ترجم المؤلف في كتاب الصّيام فقال:" **باب لأهل كلّ بلد رؤيتهم عند التّباعد ،وفي الهلال يُرى كبيرا ،وشهران لا ينقصان ،والنّهي عن أن يتقدّم رمضان بصوم**"[6]؛فهذه الترجمة ،أو لفظة عند التباعد فسّرت مراد حديث أم الفضل بنت الحارث

1:قال القرطبي في شرح حديث الباب :" **وقوله صلى الله عليه وسلم** :"**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته " يقتضي لزوم حكم الصوم والفطر لمن صحّت له الرؤية ،سواء شورك في رؤيته ، أو انفرد بها** . **وهو مذهب الجمهور** . **وذهب عطاء وإسحاق : إلى أنّه لا يلزمه حكم شئ من ذلك إذ انفرد بالرؤية .وهذا الحديث رد عليهما** .المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،ص: (138_ 139)

2:المصدر نفسه،ص:433.

3:أبو العباس القرطبي ،المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،ج:3،ص:166.

4:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:69

5:نفس المكان.

6:أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:426.

لما بعثت كريب إلى معاوية بالشّام قال _ كريب _ فقدمت الشّام فقضيت حاجتها _أي حاجت أمّ الفضل _ واستهلّ علي رمضان وأنا بالشّام فرأيت الهلال يوم الجمعة ثمّ قدمت المدينة في آخر الشّهر فسألني عبد الله بن العبّاس ثمّ ذكر الهلال وقال :متى رأيتم الهلال ؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة فقال: أرأيته قلت:نعم ورآه النّاس وصاموا وصام معاوية فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتّى نكمل ثلاثين أو نراه فقلت: أولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال:لا هكذا أمرنا رسول الله.[1]فقول المصنف عند التّباعد ضابط يُفسّر به الجملة التي تسبقها ،وما سيسرده من أحاديث تحت الترجمة بعدها ، ومعنى الترجمة على اختيار المصنف ،أنّ الصّيام ليس موحّدا في أقطار المسلمين المتباعدة؛بل لكلّ قطر مطلعه الخاص به ،ودليل هذا الفهم من الترجمة قوله عند التّباعد أمّا أهل المصر الواحد؛فلتقاربهم يكون صيامهم موحّدا [2].

المثال الثالث:ومن أمثلة التّراجم المفسّرة للحديث ،تبويب المؤلف _ رحمه الله _ في كتاب الصيام " **باب من أجهده الصوم حتّى خاف على نفسه وجب عليه الفطر** "[3]،وأورد المصنف حديث جابر بن عبد الله وفيه ، كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع النّاس عليه وقد ظلل عليه فقال:ماله .فقالوا:رجل صائم فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : "**ليس البر أن تصوموا في السفر**"[4]فالنّاظر للحديث من غير ترجمة لا يمكنه فهم مدلول الحديث ،أمّا مع الترجمة فيتبين معنى الحديث ،أنّه مخير في الصوم أو الفطر في السفر[5] ولا كن إذا خاف على نفسه الهلاك تعين عليه الفطر.وحصّلنا الفطر.وحصّلنا هذا الفهم من محل الشاهد من الترجمة وهو: **حتّى خاف على نفسه** وأمثلة

1: أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:426.

2:قال القرطبي في كتابه المفهم وهو يشرح حديث كريب السابق ذكره:"**(وقول بن عبّاس :فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه) ثم قال في آخره :(هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)قال القرطبي: ... فهو حجة على أنّ البلاد إذا تباعدت كتباعد الشام من الحجاز أو ما قارب ذلك ، فالواجب على أهل كل بلد أن تعمل على رؤيته دون رؤية غيره** ...ج**3**،ص:**142**.

3: أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:436.

4:المصدر نفسه ،ص:437.

5: أبو العبّاس القرطبي ، المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم ، ج:3،ص:176.

هذين النوعين في كتاب التلخيص ليست قليلة، وإن كان الأغلب على تراجم المؤلف هي تراجم،تعتمد لفظة من الحديث وسنورد أمثلة على مثل هذا النوع بإذن الله.

_ الترجمة بآية:

بوّب المصنف في كتاب الصيام فقال:" **باب في قوله تعالى** ﴿ **حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ** ﴾ وقوله عليه السلام "**إن بلالا ينادي بليل**"[1] ثم أورد تحته حديث عدي بن حاتم،وقصّة فهمه رضي الله عنه للحديث ؛وفيه يقول عدي بن حاتم لما نزلت﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾ قال له عدي يا رسول الله إني جعلت تحت وسادتي عقالين ؛عقالا أبيض وعقالا أسود أعرف الليل من النّهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**إن وسادك لعريض،إنما هو سواد الليل وبياض النهار**".[2] وعن سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾ قال: فكان الرّجل إذا أراد الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رأيهما فأنزل الله بعد ذالك﴿ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ فعلموا أنما يعني بذالك الليل والنّهار[3] .

المثال الثاني:ترجم المؤلف في كتاب الإيمان، فقال:" **باب في قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت** "[4]وأورد حديث سعيد بن المسيب وحديثأبي هريرة ،أمّا حديث سعيد بن المسيب وفيه : عن سعيد بن المسيب عن أبيه ،قال:لما حضرت أبا طالب الوفاة ،جاءه رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:"**يا عم ،قل لا إله إلاّ الله ،كلمة أشهد لك به عند الله**" فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية :يا أبا طالب ،أترغب عن ملّة عبد المطّلب ، فلم يزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يعرضها عليه،ويعيد عليه تلك المقالة ،حتّ قال

1:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:427.

2:نفس المكان.

3:المصدر نفسه،ص:428.

4:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:58.

أبو طالب آخر ما كلّمهم: هو على ملّة عبد المطلب .وأبى أن يقول :لا إله إلاّ الله.فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :" **أما والله لأ ستغفرن لك ما لم أُنه عنك**" فأنزل الله عزّ وجلّ :﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾التوبة: ١١٣، وأنزل الله في أبي طالب،فقال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾.[1] و في رواية من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ؛ قال أبو طالب :لولا أن تعيرني قريش،يقولون:إنّما حمله على ذلك الجزع ،لأقررت بها عينك . فأنزل الله﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[2] .

المثال الثالث:ترجم المصنف في كتاب الإيمان برأس آية فقال:" **باب في قوله عزّ وجل**﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ﴾إلى آخر السورة"[3] ثمّ أورد تحت الترجمة سبب نزول هذه الآيات،فقال:عن أبي هريرة ؛قال لما أنزل على رسول الله صلّى الله عليه وسلم:﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾الآية .فاشتدّ ذالك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ،ثمّ بركوا على الركب ،فقالوا:أي رسول الله ،كُلفنا من الأعمال ما نطيق ؛الصّلاة والصيام والجهاد والصّدقة. وقد أنزل عليك هذه الآية ،ولا نطيقها .قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم:"**أتريدون أن تقول كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟بل قولوا سمعنا وأطعنا ،غفرانك ربّنا وإليك المصير**". فلمّا اقترأها القوم ،وذلّت لها ألسنتهم ،أنزل الله في إثرها :﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ

1:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:58.

2:المصدر نفسه،ص:59.

3: أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:88.

﴿ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾.فلما فعلوا ذلك،نسخها الله تعالى ؛فأنزل الله عزّ وجل :﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾ قال نعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾قال نعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾قال نعم.[1]

_ الترجمة بلفظة من ألفاظ الحديث أو الترجمة الاقتباسية:

وهذا النوع ينقسم إلى جزأين هما:اقتباس الترجمة من لفظ الحديث ،واقتباس الترجمة من معنى الحديث

من أمثلة النوع الأول:حديث معاذ لما كان رديف النبي صلّى الله عليه وسلم قال: كنت رِدف النبي صلّى الله عليه وسلّم ،ليس بيني وبينه إلاّ مؤخرة الرّحل فقال :"**يا معاذ بن جبل**" فقلت: لبيك رسول الله وسعديك . ثمّ سار ساعة ،ثمّ قال :"**يا معاذ بن جبل**"فقلت: لبيك رسول الله وسعديك .ثمّ سار ساعة ،ثمّ قال :"**يا معاذ بن جبل**"فقلت: لبيك رسول الله وسعديك . قال: "**هل تدري ماحق الله على العباد**؟" قال: قلت:الله ورسوله أعلم . قال:"**فإنّ حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا**".ثمّ سار ساعة،ثمّ قال:"**يا معاذ بن جبل**"فقلت: لبيك رسول الله وسعديك .قال:"**هل تدري ماحق العباد على الله إذا فعلو ذالك**؟" قلت :الله ورسوله أعلم. قال: "**ألاَّ يعذبهم**" [2].ومحل الشاهد من القصة،سؤال النبي لمعاذ :" **هل تدري ماحق الله على العباد** ؟ " ،ترجم المؤلف على هذا الحديث،فقال:" **باب حق الله تعالى على العباد** " [3].

المثال الثاني:ترجم المؤلف في كتاب الإيمان فقال:" **باب فيمن لا يكلمهم الله يوم القيامة**

1:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:89.

2:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:60

3:نفس المكان.

ولا ينظر إليه "[1]وأدرج فيه حديث أبي ذر رضي الله عنه ؛عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال:" **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ،ولا ينظر إليهم ،ولا يزكيهم ،ولهم عذاب أليم** " قال فقرأها رسول الله صلّى اللّه عليه وسلم ثلاث مرار.فقال أبو ذر:خابوا وخسروا.من هم يا رسول الله؟ قال:" **المسبل**[2] ، **والمنّان** ، **والمنفق سلعته بالحلف الكاذبة**"[3].فمحلّ الشاهد من الحديث ظاهر ؛من حيث اقتباس الترجمة من لفظ الحديث.

المثال الثالث:وفي نفس الكتاب ترجم المصنف فقال:"**باب الإيمان يمان والحكمة يمانية**"[4]وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:"**جاء أهل اليمن .هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا .الإيمان يمان ،والحكمة يمانية،السكينة في أهل الغنم ،والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس** " .[5]

ـ الترجمة بمعنى الحديث أو الترجمة باقتباس معنى الحديث:

مثاله ترجمة المؤلف في كتاب الإيمان ،**فقال**: " **باب يُقاتل الناس إلى أن يوحدوا الله ويلتزموا شرائع دينه** "[6]وأورد تحته حديث أبي هريرة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:"**أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يشهدوا ألاّ إله إلاّ الله ،ويؤمنا بي وبما جئت به .فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله تعالى** "[7].فعبر المؤلف على الحديث بالمعنى من غير أن يتجاوز ظاهر مدلول الحديث،ولعله عبر بمعنى الحديث بدل اللفظ خشية طول الترجمة.

المثال الثاني:بوّب المؤلف في كتاب الإيمان فقال:" **باب من لم يؤمن لم ينفعه عمل صالح ولا قربة في الآخرة** "[8] وفيه عن عائشة رضي الله عنها ؛قالت: قلت:يا رسول الله ،ابن

1: أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:81.

2:ما أطلق من إسبال في هذه الرّواية ؛فقد قُيّد في الرّوايات الأخرى بمن كان قصده التكبر والخيلاء .

3:نفس المكان.

4:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:67.

5:المصدر نفسه،ص:68.

6:المصدر نفسه، ص:57.

7:نفس المكان.

8:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:125.

جدعان كان في الجاهلية يصل الرّحم ،ويطعم المسكين ،فهل ذلك نافعه ؟ قال:" **لا ينفعه إنّه لم يقل يوما:ربّ اغفر لي خطيئتي يوم الدّين** "[1].

المثال الثالث:ومن نفس الكتاب قال المترجم: " **باب شفاعة النبي صلّى الله عليه وسلّم لعمّه في التخفيف عنه** "[2]عن العبّاس قال:قلت يا رسول الله ،إنّ أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذالك؟ قال:" **نعم ،وجدته في غمرات من النار ؛فأخرجته إلى ضحضاح**"[3].

المثال الثّالث: " **باب تطيب المحرم قبل الإحرام** "[4]وفيه عن عائشة رضي الله عنها ،أنّها قالت:كنت أطيّب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لإحرامه قبل أن يحرم ،ولحلّه قبل أن يطوف بالبيت [5].

_ تصدير الترجمة بسؤال أو الترجمة الاستفهامية:

بوّب المؤلف في تلخيصه أبواب استفهامية ،من غير بتٍّ في المسألة المترجم لها،ومثال هذا القسم ،ما بوَّب به القرطبي في كتاب الإيمان قال:" **باب هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه** ؟ "[6]وأورد فيه حديث عائشة ،وحديث ابن عباس ،وحديث أبي ذر ،وحديث أبي موسى الأشعري ،فالمؤلف سرد أحاديث الباب ولم يزد على ذلك.

المثال الثاني:وفي كتاب الصّلاة،ترجم المؤلف فقال:" **باب رفع اليدين في الصّلاة ومتى يرفعها؟ وإلى أين؟** "[7]وصدّر التّرجمة بحديث ابن عمر؛قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ،إذا قام للصّلاة ، رفع يديه حتّى تكون بحذف منكبيه ،ثمّ كبّر .فإذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك، فإذا رفع من الركوع فعل مثل ذلك ،ولا يفعله حين يرفع رأسه من

1: أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:125.

2:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:118.

3:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:124.

4:المصدر نفسه ،ص:468.

5:نفس المكان.

6:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم،ص:110.

7:أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:174.

السجود.

المثال الثالث:ومن هذا النوع ما بوّب به المصنف في نفس الكتاب فقال:" **باب في الإمامة ومن أحق بها؟**"[1]وفيه عن أبي سعيد الخدري ؛قال:رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " **إذا كانوا ثلاثة فليؤمّهم أحدهم ،وأحقّهم بالإمامة أقرؤهم** "[2].

المطلب الثاني: بعض المزايا على تراجم الكتاب

_ بعض مزايا تراجم الكتاب :

من خلال القراءة في تلخيص القرطبي ،ومعاينته عن قرب ،بدت لي بعض المحاسن أعرضها في نقاط :

_ شمولية الترجمة ؛بحيث كل كلمة من الترجمة ، تُمثِّل طرف من حديث ،وكأنه تلخيص في تلخيص،،فيكفي _ في الغالب _ من يبحث عن حديث في تلخيص القرطبي النظر في الترجمة فقط.

مثاله:ماترجم به المؤلّف في كتاب البيوع[3]فقال:**باب النهي عن أن يبيع الرجل عن بيع أخي[و]تلقي الجلب**[4]**وعن التَّصرية**[5]**وعن النّجش**[6]،ثمّ أورد تحت التّرجمة خمس أحاديث الأول عن ابن عمر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: " **لا يبع بعضكم على بيع بعض**"[7] فالنّاظر في متن الحديث يلحظ أنّه طرف الترجمة الأولى .

كما سرد حديث أبي هريرة ؛أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" **لا تلقوا الجلب** .

1:أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:256.

2:نفس المكان.

3:أبو العبّاس القرطبي ، تلخيص صحيح مسلم ،ص:734.

4:أي لا تخر جو للقاء الرّفاق[الرفقة مع بعضها في السفر] القادمة بالسلع فتشتروها قبل أن تبلغ الأسواق.من: **أبو العباس القرطبي،المفهم ،ج:4،ص:365 – 366**.

5:قال أبو عُبيد القاسم بن سلاّم،في غريب الحديث،ج:3،ص:83: "**وكل شَيْء قطعته ومنعته فقد صريته**"،ومعنى الحديث:لا يجوز حبس اللبن في الضرع عند إرادة بيعها ؛لما فيه من غش على المشتري .

6:هو أن يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ليزيد غيره بزيادته، **ابن قتيبة ،غريب الحديث،ج:1،ص:199**.

7:أبو العبّاس القرطبي،تلخيص صحيح مسلم،ص:734.

فمن تلقّاه فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار"[1]؛فلفظة تلقوا الجلب هي طرف حديث ؛وهي بعينها ترجم بها المؤلف.

كما أدرج المصنف تحت هذه الترجمة الشاملة حديث أبي هريرة في النهي عن التّصرية؛فعنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" **لا يُتلقّى الركبان للبيع ،ولا يبع بعضكم على بيع بعض ،ولا تناجشوا ،ولا يبع حاضر لباد ،ولا تُصرّوا الإبل والغنم ،فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النّظر ين،بعد أن يحلبها ،فإن رضيها أمسكها ،وإن سخطها ردّها وصاع من تمر"** [2].

وعن ابن عمر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم نهى عن النّجش ونهى أن تلقى السلع حتّى تبلغ الأسواق[3] .

المثال الثاني:ترجم المؤلف في كتاب الجمعة فقال:" **باب الخطبة ،والقيام لها،والجلوس بين الخطبتين ،والإشارة باليد "**[4] وكل كلمة من هذه الترجمة سرد تحتها حديث ؛فالقيام للخطبة أدرج فيه حديث جابر أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة ،فجاءت عير من الشّام ،فنفتل النّاس إليها،حتّى لم يبق إلاّ اثنا عشر رجلا[5] .

وعن الجلوس بين الخطبتين ،ذكر حديث ابن عمر قال:كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخطب يوم الجمعة قائما ،ثمّ يجلس ،ثمّ يقوم. قال كما تفعلون أنتم اليوم[6].

_ خلو الأبواب من التعقيدات الاصطلاحية ؛الخاصة بالفقهاء ،و الأصوليين،والبلاغين على الرغم من باعه الواسع في اللغة .

مثاله:**باب لا يبع حاضر لباد**[7] ،**باب بيع الخيار والصدق في البيع وترك الخديعة**[8]؛**باب**

1: أبو العبّاس القرطبي،تلخيص صحيح مسلم ،ص: 735.

2:المصدر نفسه،ص:734

3:المصدر نفسه،ص:735

4:المصدر نفسه،ص:317.

5:المصدر نفسه،ص:317.

6:المصدر نفسه،ص:318.

7: أبو العبّاس القرطبي ، تلخيص صحيح مسلم ، ص : 735.

8: المصدر نفسه،ص:737.

وجوب الزّكاة في البقر والغنم ،وإثم مانعي الزّكاة [1] ، **باب فيمن لم يدر كم صلّى** [2]**باب كيفية الجلوس للتّشهد** [3] فأغلب التّراجم خالية من التّعقيد ،ويكفينا مامثلنا به .

ــ ومن ميزات تراجم المؤلف ؛بل هو ما يُميز المعتنين بالحديث عموما ،ميلهم لظاهر الحديث ،وتحرُّرُهم من العصبية المذهبية ويتجلَّى ذلك في المؤلف من خلال نصِّه في الترجمة على ما يخالف فيه مذهب مالك خاصة .

ومن أمثلة هذه التراجم قوله: "**باب فعل الصلوات بوضوء واحد،وغسل اليدين عند القيام من النوم،وأنّ النوم ليس بحدث** " [4]،" **باب في المسح على الخفين والتوقيت فيه**" [5]، ومعلوم مذهب مالك ،هو عدم التوقيت ،واستحباب نزع الخفين كل جمعة لغسل الجمعة،" **باب المسح على الناصية والعمامة والخمار** "[6]ومن المعلوم أن المسح في مشهور المذهب،يجب أن أن يعم كل الرأس،ولا يجزئ المسح على العمامة ،والخمار ؛لأنه لا مشقة في نزعهما،بخلاف المسح على الجبيرة لأجل الضرورة، " **باب الوضوء من لحوم الإبل**..."[7]،وفي **الإبل**..."[7]،وفي المذهب كل مامست النار فليس بموجب للغسل،" **باب ركوع من دخل والإمام يخطب**..."[8]وعند مالك هذا من مواطن حرمة التنفل، والأمثلة كثيرة[9].

1:أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم، ص:378.

2:المصدر نفسه،ص:227.

3:المصدر نفسه،ص:230.

4:المصدر نفسه،ص:144.

5:المصدر نفسه،ص:142.

6: المصدر نفسه،ص:143.

7: المصدر نفسه،ص:164.

8: المصدر نفسه،ص:320.

9:يمكن جمع هذه الأمثلة من تلخيص القرطبي ،و الاستفادة منها.في رسالة بعنوان :آراء أبي العبّاس القرطبي،المخالفة للمذهب .

المبحث الثاني:الغالب على منهجه فما اشترطه[1]وبعض الفروق

الفروق بينه وبين مختصر المنذري

تمهيد:قال المؤلف _ رحمه الله _ في مقدمة تلخيصه ،وهو يفصح عن منهجه :" ... **فاقتصرت من الإسناد على ذكر الصَّاحب ، إلاّ أن تدعو الحاجة إلى ذكر غيره ،فأذكره لزيادة فائدة ، وحصول عائدة "**[2]، ومن خلال قراءة مجموعة من الأحاديث ،والنَّظر في أسانيدها،كان الحال كما وصفه المؤلف ،من الاقتصار على ذكر الصاحب غالبا ، وإذا ذكر مع الصَّاحب راوي الحديث ،رجلا _ على قلته _ فراجع إلى أحد الأمور أعرضها على شكل نقاط في هذا المطلب .

المطلب الأول: الغالب على منهجه في الأسانيد

_ إذا كان الحديث من طريق الابن عن أبيه ، أو رواية الابن عن جده ،وأكثر الأمثلة من هذا الصنف ، ولا يخفى فائدة مثل هذه الطرق في الترجيح ،ومن زيادة الإسناد زينة،فرواية الأبناء عن الآباء،والعكس ،فن مُسْتلطف من علم المصطلح .

مثاله: ما ذكره المصنف في كتاب الصيام ،تحت باب النهي عن صيام يوم الفطر ويوم الأضحى وكراهية صوم أيام التشريق :" **عن ابن كعب بن مالك عن أبيه** أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحدثان أيّام التشريق فناديا إنّه لا يدخل الجنة إلاّ مؤمن وأيّام منى أيّام أكل وشرب"[3].

المثال الثاني:"**عن عبد الله بن بريدة عن أبيه** قال: بين أنا جالس عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذ أتته امرأة فقالت:إنّي تصدّقت على أمي بجارية وإنّها ماتت .

قال:فقال:**وجب أجرك وردّها عليك الميراث**.قالت يا رسول الله إنّه كان عليها صوم شهر أفأ صوم عنها؟ قال:**صومي عنها**. قالت إنّها لم تحج قط أفأحج عنها؟ **قال حجي**

1:المقصود من شروط المؤلف في هذا المبحث هو: شرطه في الإسناد ،و المتون ،والروايات المتعددة ؛ وهي منصوص عليها في مقدمة المؤلف صفحة :35، واستغنيت عنها كعنوان للمبحث حتّى لاتطول كلمات المبحث .

2:أبو العباس القرطبي ، ص:35

3:أبو العباس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص :442

عنها؟"[1]**،"وعن هشام عن أبيه "** [2]

المثال الثالث:وفي كتاب الإيمان تحت باب:"**فيمن تبرّأ منه النبي صلّى الله عليه وسلم** "

قال المؤلف:وفي حديث إياس بن سلمة عن أبيه:" **من سلّ علينا السيف فليس منّا**"[3]

_ إذا كان في متن الحديث المروي عن الصحابي نفسه، زيادة ألفاظ في بعض الطرق بيَّن الرّاوي عن الصحابي ، غالبا، من مثل قوله: " **عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس إبراهيم فإنّ قريشا حين بنت البيت استقصرت ، ولجعلت لها خلفا**"[4]،و الطريق الأخرى " **عبد الله بن أبي بكر بن قحافة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: " لولا أنّ قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال : بكفر لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها بالأرض ولأدخلت فيها من الحجر** "[5].

_ كما لا يغفل القرطبي بيان أنّ الرّاوي عن الصّحابي بينهم قرابة من مثل حديث عبد الله بن الزبير قال حدّثتني خالتي ،قال القرطبي :**يعني عائشة** قالت قال النبي صلّى الله عليه وسلّم يا عائشة لولا أنّ قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلت لها بابين باب شرقيا وباب غربيا وزدت فيها ست أذرع من الحجر فإنّ قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة "[6]

_ كما يذكر الرّاوي عن الصحابي ،إذا كان ينقل مذهبه ،مثاله : " **عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا صدر من الحج والعمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان ينيخ بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم** "[7]

_ وإذا كان الحديث من رواية صحابي عن صحابي ؛فلا يغفل المؤلف ذكره .

1: المصدر نفسه ، ص : 444

2: المصدر نفسه ، ص :505

3:المصدر نفسه ، ص:79.

4:المصدر نفسه ،ص :518

5: أبو العباس ، تلخيص صحيح مسلم ، ص:518 .

6:المصدر نفسه، ص:521

7:أبو العباس ، تلخيص صحيح مسلم ، ص: 524

مثاله :ما أورده المصنف في كتاب الصيام ،تحت باب " **الحث على السحور وتأخيره وتعجيل الإفطار** "[1]قال: وعن أنس عن زيد بن ثابت قال:تسحّرنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ قمنا إلى الصّلاة قلت:كم كان قدر ما بينهما قال:خمسين آية [2].

ــ ومن المواطن التي ينقل فيها المؤلف اسم الرّاوي عن الصّحابي ؛ إذا كان الرّاوي عن الصّحابي هو السائل .

مثاله:ما أورده المصنف تحت باب " **فضل صوم ثلاثة أيّام من كل شهر وسرر شعبان وصوم المحرّم وستّة أيام من شوّال**" [3] قال المصنف:وعن معاذة العدوية أنّها سألت عائشة زوج النبي صلّى الله عليه وسلّم أكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يصوم من كلّ شهر ثلاثة أيّام ؟ قالت:نعم،فقلت لها من أيّ أيّام الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أيّ أيّام الشهر يصوم .

ــ إذا كان للحديث سبب رواية[4] بينها ،مثل قوله: " وعن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبي سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية :هل سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يذكرها؟ فقال:لا أدري من الحرورية ولا كني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:"**يخرج في هذه الأمة.تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم وصيامكم مع صيامهم فيقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرّمية فينظر الرّامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه فيتمارى في الفوقة . هل علق بها من الدم شئ**"[5]

مثال ثاني:ترجم المؤلف في"**أبواب الاعتكاف**"[6] تحت باب " **ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وما جاء في علاماتها** "فقال:عن زر بن حبيش قال:سألت أبي بن كعب فقلت:إنّ أخاك بن مسعود يقول :من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال:رحمت الله أراد ألاّ يتّكل النّاس

1: أبو العباس القرطبي ، تلخيص صحيح مسلم ، ص 429

2:المصدر نفسه، ص:430.

3:المصدر نفسه، ص:450.

4:سبب الرّواية ،وسبب الورود معناهما واحد ،هو:الملابسات والقصّة التي من أجلها سيق الحديث ،والفرق بينهما؛أنّ سبب الورود مخرجه النبي ،وسبب الرواية مخرجه غير النبي ؛إمّا أن يكون صاحب أو تابعي أومن دونه.

5: المصدر نفسه ،ص: 412

6:المصدر نفسه ،ص:458.

أمّا إنّه قد علم أنّها في رمضان وأنّها في العشر الأواخر وأنّها ليلة سبع وعشرين فقلت:بأيّ شئ تقول ذالك يا أبا المنذر؟ فقال:بالعلامة أو بالآية التّي أخبرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّها تطلع يومئذ لا شعاع لها .

_كما أنّ القرطبي _ في الغالب _ يذكر من دون الصّحابي إذا كان الحديث موقوفا

مثاله: قال القرطبي:" **باب تطيب المحرم قبل الإحرام** "[1]،عن محمد بن المنتشر قال:سمعت ابن عمر يقول:لأن أصبح مطّليا بقطران أحبّ إليّ من أن أصبح أنضخ طيبا.قال:فدخلت عليّ عائشة فأخبرتها بقوله فقالت :طيّبت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فطاف في نسائه ثمّ أصبح محرما [2].

المطلب الثاني:الغالب على منهجه في الأحاديث المكررة وتعد الروايات

قال المؤلف في مقدمة تلخيصه ، وهو يرسم معالم منهجه : "... **ومن تكرار المتون على أكملها مساقا،وأحسنها سياقا ملحقا به ما بغيره من الرواية ، محافظا _ إن شاء الله تعالى _ على ألاّ أغفل منه شيئا من مهمات الفوائد ،فإذا قلت :عن أبي هريرة _ مثلا _ وأفرغ من مساق متنه ،وقلت: وفي رواية ،فأعني أنّه عن ذلك الصاحب المتقدم من غير ذلك الطريق.**"[3]

وهنا تبرز براعة المؤلف ،ومدى إحاطته واستيعابه لصحيح مسلم ،ومن ثمّ سرعة استحضاره لمتون الحديث ؛بل والروايات المختلفة عن الرّاوي الواحد،على طريقة المحدثين الكبار ،وكأنّ صحيح مسلم مفروش بين يديه ينتقي منه ما شاء ،ومثل هذا المسلك في التأليف لا يعسُر على أمثال مؤلفنا ، لأنه خِرِّيج مدرسة السلف ،من المحدثين والحفاظ؛ _ في أخذ العلم مشافهة،والمزاوجة بين الفهم والحفظ والمجاهدة في العمل بهذا العلم ،والتدرج في أخذ العلم ،مع طول المدّة في الطلب ،والبدء قبل كل هذا بحفظ القرآن الكريم ،وتحصيل الأدب_ والذي أسعف المؤلف في مثل هذا التأليف هو :حفظه لصحيح مسلم بأسانيده ،وملازمة تَكراره وتعهده له ،كما يتعهّد حافظ القرآن محفظ وهو بهذه

1:أبو العباس القرطبي ، تلخيص صحيح مسلم ،ص:468.

2:نفس المكان.

3: المصدر نفسه ، ص:35

الطريقة المبتكرة ،تستطيع " **أن تقول:إنّه من يقرأ هذا المختصر فقد أحاط علما بكل معنى أورده مسلم في صحيحه** "[1] .

مثال:ترجم المؤلف في تلخيصه ،فقال: " **باب لا تُحرِّم المصة ولا المصتان** " [2]، وأورد حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **لا تُحرّم المصة ولا المصَّتان**"[3].

ثم حديث أم الفضل وفيه ،قالت : دخل أعرابي على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال:يا نبي الله إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى .فزعمت امرأتي الأولى أنّها أرضعت امرأتي الحدثى رضعة أو رضعتين .فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " **لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان** "[4] .

قال المؤلف ،وفي لفظ آخر لا تحرم الرضعت ، أو الرضعتان أو المصة أو المصتان .

ثم أضاف المؤلف رواية أخرى فقال: وعنها قالت _ أي أم الفضل رضي الله عنها _ سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أتحرم المصة قال :لا .

فبحديث أم الفضل مع روايتيْه ، وحديث عائشة ، أنها المؤلف الباب،وبالرجوع إلى صحيح مسلم ،نجد أن هذا الباب يحوي على حديث عائشة ، وحديث أم الفضل مع خمس روايات،فاختصره المؤلف من غير أن يخل بالمعنى الوارد في صحيح مسلم في أسطُر معدودة.

وفي هذا السياق ،أنبه أنّ المؤلف _ رحمه الله _ اقتصر على جمع روايات الصّحابي الواردة في صحيح مسلم فقط ؛أمّا خارجه من نفس طريق الصحابي ،فلم يُخل إليه،وإن كان هذا النوع ذا أهمية .

1: أبو العباس القرطبي ، تلخيص صحيح مسلم ، ص:9.

2:أبو العباس القرطبي ، تلخيص مسلم ، ص:660.

3:نفس المكان.

4:نفس المكان.

المطلب الثّالث:بعض الفروق بين تلخيص القرطبي ومختصر المنذري

_ عدد الكتب والأبواب في مختصر المنذري ،أكثر منها في تلخيص القرطبي ،ففي مختصر المنذري عدد الكتب (68) كتاب و(1756) باب ،أمّا عدد كتب وأبواب تلخيص القرطبي : (38) كتاب ،و(1014) باب ؛أمّا عدد الأحاديث في تلخيص القرطبي هي:(2964) ،وعدد الأحاديث عند المنذري (1756) ،بحيث نجد عدد الأحاديث في تلخيص القرطبي تفوق قرينه ب:(742) حديث .

_ كما أنّ القرطبي ،و المنذري افتتح كتابيهما بمقدّمة ،وامتاز القرطبي بمقدّمته التي فصّل فيها منهجه ،وسبب تأليفه ،في حين أنّ المنذري لم يزد في بيان منهجه وسبب التّأليف على كلمات يسيرة .

_ الغالب على تراجم تلخيص المنذري أنّها خالية من فقه الحديث ؛بحيث نجد أكثر التراجم هي كلمات بعينها مقتبسة من الحديث ،ولا يخلو كتاب قرينه من هذا الصنف،ولا كن ليست غالبة على الكتاب كما عند المنذري .

_كما أنّ منهج المنذري في تراجم الكتاب ، نلحظ أنّها جزئية ،ضيّقة لذلك نجده يكرر الحديث مرارا ، أماّ القرطبي فقد سبق وأن بيّنا أن تراجمه شاملة .

_ ثمّ إنّ المؤلفين اتّفقا في مقصوديهما ،وهو تقريب صحيح مسلم من خلال حذف السند ،تسهيلا للحفظ ،ووضع تراجم له تيسيرا لفهمه، و أضاف القرطبي على المنذري ، جمع الروايات المختلفة في موضع واحد ؛ولعلّ هذه الأخيرة هي جوهر الفرق بين التلخيصين ،وهي حقا أهمّ ما في مختصر القرطبي _ رحم الله أئمّتنا _ .

_ نبّه المنذري في مواضع من تلخيصه ،على بعض الروايات ؛إلاّ أنّه لم يلتزم ذلك في جميع الكتاب،ولم يستوعب جميع الروايات في الباب .

_ كما اشترط القرطبي في كتابه إيراد الأحاديث الأكمل سياقا وأتمها ،وإن كان خالف شرطه هذا في مواضع من كتابه نادرا _ والنّادر لا حكم له _ في حين أنّ المنذري لم يشترط ؛ وبتّالي لم يكن ثمّ اعتناء بالروايات التّامة مثل القرطبي .

_ ثمّ إنّ المنذري في ترتيب مختصره لم يلتزم ترتيب أصله فهو: "**كتاب خاص بطريقته وأسلوبه ، لا يشاركه في ذلك غيره من المختصرات التي يلتزم مختصروها عادة ترتيب أصولها ومنهج مؤلفيه** [1] ؛فالقارئ لمختصر المنذري يلحظ أنّ ترتيبه هو أقرب للتّرتيب الفقهي ، أمّا القرطبي فقد التزم ترتيب الأصل ، على ما اشترطه في المقدمة ،إلاّ في مواضع .

و بالجملة **فإنّ "تلخيص الإمام القرطبي جمع ميزات تلخيص المنذري وزيادة** "[2]وذلك فضل الله يوتيه من يشاء.

_ وممّا امتاز به تلخيص المنذري ، إيراده خاتمة ،بين فيها وقت انتهائه من عرض الكتاب على طلابه ومكان قراءته عليهم ،والدعاء لنفسه ،وحافظه ،والنّاظر فيه،والقائمين على المدرسة .

1: عبد العظيم المنذري ، مختصر صحيح مسلم ، ص: 9.

2: أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:8.

الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث ،والجهد المستطاع ، لم يبق من واجبي إلاّ تقديم مجموعة من النتائج ؛ التي هي خلاصة هذه الرسالة ،ثمّ ما يترتّب على هذه النتائج من توصيات إتماما للنّصيحة _ والدّين نصيحة _ أسردها في شكل نقاط مختصرة:

النتائج العامة:

_ في المغرب الإسلامي علماء محققون ،ومؤلفون بارعون ،أمثال أبي العبّاس القرطبي وغيره، فقط هم مغمورون ،وعن الأسماع والأبصار بعيدون .

_ الأمة الإسلامية غنية بموروثها _ العلمي والثقافي والحضاري في شتّى التخصصات_ لا تحتاج سوى اهتمام أبنائها به ،لا التّطلع على كل دخيل ،والزهد فيما هو أصيل .

النتائج الخاصة :

_ تلخيص القرطبي _ بعد معاينته عن قرب _ يعدّ مصدر مهم في كيفية تلخيص كتب السنة .

_ منهج أبو العبّاس القرطبي في التّلخيص يُعد مدرسة قائمة المعالم ،يمكن اعتماده وتعميمه على باقي كتب السنة .

_ عظيم فائدة اختصار كتب السنة ، من حيث تقريبها للمختصين قبل غيرهم ، فقراءة تلخيص القرطبي تكاد تغني عن النظر في أصله ،فلولا ما في هذا التّلخيص من الفوائد إلاّ هذه لكفى .

_ اشترط المؤلف ،في مقدمته ،جمع الروايات ،وتقريب الكتاب على مريد الحفظ ، وتسهيل فهمه ،وما أراه إلاّ وفّى بشرطه .

التوصيات العامة :

ـ ينبغي توفير تلخيص القرطبي ،في المكتبات العامة والخاصة ،والحكومية ،وفي المساجد،والمدارس القرآنية ،بل ينبغي ألاّ يخلو منه بيت مسلم ،حتّى يستفيد منه عامة النّاس .

ـ كما نوصي خطباء المساجد باعتماده ،في جمع الأحاديث التي يستدلون بها في خطبة الجمعة ؛ وذلك لما يحويه من جمع روايات الصّحابي المتفرّقة ،في موضع واحد ، والعناية بتدريسه وتسميعه، وشرحه، ومن أراد شرحا عليه ؛فإنّ المؤلف شرحه في كتاب **سمّاه المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم**،أجاد فيه وأحسن

ـ كما نوجه كلّ مرب ـ أبا كان أو أما أو مدرسا ـ حريص على تربية النشء ،وربطه بوحي السماء ، ويعاني من صعوبة التعامل مع الكتب الطويلة ؛فنقول أبشر يكفيك تلخيص القرطبي على صحيح مسلم .

ـ و لا أنسى ذوي الشهادات الجامعية ،في التخصّصات الأخرى غير الشرعية ؛والذين لا يناسبهم الطول ولا التعقيد ؛فإنّ القرطبي كفاكم صحيح مسلم ؛بتلخيصه وتقريبه .

التوصيات الخاصة:

ـ يمكن زيادة تلخيص القرطبي ، وإيصال حجمه إلى نصف ما هو عليه ،من غير إخلال بالكتاب ،وذالك باعتماد منهج المؤلف الذي ذكره في المقدمة ، فقط نقتصر على حديث واحد تحت الترجمة ،وضم الروايات الأخرى إليه ، ولْنسمّه تلخيص التلخيص .

ـ إقامة دورات علمية عليه، فيُسمّع ،مع تعليق يسير من المفهم ،فإنّه لا يستغرق أيّاما كثيرة

_ كما يمكن اعتماد منهج القرطبي في تلخيص باق كتب السنة الأخرى ،وعليه تُقرَّب السنة إلى عدد كبير من الناس ؛وفي وجهة نظري يتعين على طلبة علم الحديث أن يبذل جهودهم في تقريب السنة ،وليكن المنهج المعتمد هو منهج الإمام القرطبي .

_ كما أقترح أن تُضاف مادة في تخصص علوم الحديث ،وهي مادة **مناهج تلخيص كتب السنة**، أو **أصول التلخيص** ،أو **مدارس التلخيص** .

_ ينبغي على الطلبة ،أن يبذل جهودهم ،ويوجه بحوثهم إلى إبراز الموروث المغربي هذا عموما وكبداية ، ثمّ الموروث الجزائري على وجه الخصوص ، ثمّ الموروث المحلي؛و ذلك من خلال إعداد فهارس للمكاتب والزوايا العريقة في جميع ربوع الوطن ،كل حسب تخصصه،ومن ثمّ القيام بالتّحقيق ،ووضع مناهج عليها ،وتلخيصها وتدريسها ، ومثل هذا المشروع يحتاج تكاتف الأساتذة والطلاب ؛من خلال اقتراح عناوين لمذكرات تكون مثمرة،تشد بعضها بعضا لإخراج مشروع علمي متكامل هادف بنّاء ،تفوح منه رائحة الشخصية العلمية المغربية[1].

_ كما لا ننسى مواكبة العصر ؛عصر التّقنية ، واستثمارها في تقريب السنة للمتخصصين وغيرهم ،من خلال وضع تطبيقات تجمع مختصرات كتب السنة [2].

وختاما كما بالحمد نفْتتح؛ فبالحمد نختتم ، اللّهم لك الحمد والشكر، أحمد الله أن ألهمني وأرشدني،وهداني لمثل هذا العمل ،﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾إبراهيم: 7؛والذي عاد عليّ بنّفع قبل غيري﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾التحريم: ٦أحمده سبحانه ،على نعمه السابغة الظاهرة و الباطنة،﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾إبراهيم: 34 ، ثمّ أُقرن حمد رب بشكر لوالديّ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾لقمان الآية 14

1:لمحمد بن عبد الله التليْدي كتاب بعنوان:المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ؛وأصل هذا الكتاب رسالة ماجستير. أحصى وجمع فيه المؤلف 1213 كتاب من كتب المغاربة ،كثير منها مطبوع ، يصلح لنيل درجة الماجستير.

2:وبمناسبة ذكر التقنية ،لا يخفى مدى اعتماد الطّلبة على المكتبة الشاملة في إنجاز البحوث ،فلو يتفرّغ من يجمع لنا مجموعة من كتب المغاربة في المكتبة الشاملة ،لحصّلنا فائدة كبيرة .

كما أجدد شكري للأستاذ المشرف، وأستاذيْ اللجنة العلمية المناقشة ، وجميع من تولّ تدريسنا من الأساتذة طوال مدّة خمس سنوات،شكر الله جهودهم وبارك في أوقاتهم،كما أصل شكري إلى إدارة الجامعة ،والحرم الجامعي ، إلى زملائي وإخواني رفقاءَ المسيرة العلمية. وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . وآخر دعواي أن الحمد لله ربّ العالمين .

ملحق:وفيه شروط المؤلف أبو العبّاس القرطبي التي نصَّ عليها في تلخيص صحيح مسلم

قال المؤلف _ رحمه الله _ بعد سرد أسانيده التي حصّل بها صحيح مسلم .... ولما تقاصرت الهمم في هذا الزّمان عن بلوغ الغايات من حفظ جميع هذا الكتاب بما اشتمل عليه من الأسانيد والرّوايات، أشار من إشارته غنم ،وطاعته حتم ، إلى تقريبه على المتحفِّظ وتيسيره على المتفقِّه،بأن نختصر أسانيده، ونحذف تكراره، ونُنَبه على ما تضمَّنته أحاديثه بتراجم تسفر عن معناها ،وتدلّ الطالب على موضوعها و فحواها.

فاستعنت بالله _ تعالى _ وبادرة إلى مقتضى الإشارة ،بعد أن قدّمت في ذلك دعاء النفع به والاستخارة .

فاقتصرت من الإسناد على ذكر الصّاحب ،إلاّ أن تدعو الحاجة إلى ذكر غيره فأذكره لزيادة فائدة وحصول عائدة ،ومن تكرار المتون على أكملها مساقا،وأحسنها سياقا، ملحقا به ما في غيره من الرّواية ،محافظا _ إن شاء الله تعالى _ على ألا أغفل منه شيئا من مهمّات الفوائد .

فإذا قلت : عن أبي هريرة _ مثلا _ وأفرغ من مساق متنه،وقلت:وفي رواية ، فأعني أنّه عن ذلك الصّاحب المتقدم من غير ذالك الطريق.

وربما قدّمت بعض الأحاديث وأخّرت حيثما إليه اضطُرِرْت ؛حرصا على ضمّ الشيء لمشاكله،وتقريبا له على متناوله .

وقد اجتهدت فيما رويت ورأيت ،ووجه الله الكريم قصدت،وهو المسؤل في أن ينفعني به وكل من اشتغل به ،ويُبلغنا المأمول ،وأن يجعلنا وإياه من العلماء العاملين الهداة المهتدين، وهو المستعان وعليه التكلان ،وهو حسبنا ونعم الوكيل [1].

1:أبو العبّاس القرطبي ،تلخيص صحيح مسلم ،ص:(34 _ 35).

فهرس الآيات:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾	القصص	56	21
﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	إبراهيم	7	38
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾	التحريم	6	38
﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾	إبراهيم	34	38
﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾	لقمان	14	38

فهرس الآثار:

الرقم	الآثار	رقم الصفحة
1	كان أصحاب رسول الله ،ينامون	18
2	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	19
3	واستهلّ علي رمضان وأنا بالشّام	20
4	كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم في سفر	20
5	يا عم قل لا إله إلاّ الله	21
6	أتريدون أن تقول كما قال أهل الكتابين	22
7	هل تدري ماحق الله على العباد ؟	23
8	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ،ولا ينظر إليهم	24
9	جاء أهل اليمن .هم أرق أفئدة	24
10	أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يشهدوا ألاّ إله إلاّ الله	24
11	لا ينفعه إنّه لم يقل يوما:ربّ اغفر لي	25
12	نعم ،وجدته في غمرات من النار	25
13	كنت أطيّب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم	25
14	كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ،إذا قام للصّلاة	25
15	إذا كانوا ثلاثة فليؤمّهم أحدهم ،وأحقّهم	26
16	لا يبع بعضكم على بيع بعض	26
17	لا تلقوا الجلب . فمن تلقّاه فاشترى منه	26
18	لا يُتلقّى الركبان للبيع ،ولا يبع بعضكم	27
19	أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم كان يخطب قائما	27
20	كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخطب يوم الجمعة	27
21	أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعثه و أو س	29
22	وجب أجرك وردّها عليك الميراث	29
23	من سلّ علينا السيف فليس منّا	30
24	لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة	30

25	لولا أنّ قومك حديثو عهد بجاهلية	30
26	تسحّرنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ قمنا	31
27	أكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يصوم من	31
28	أمّا إنّه قد علم أنّها في رمضان	32
29	طيّبت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فطاف	32
30	لا تُحرّم المصة ولا المصتان	33
31	لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان	33

فهرس الأعلام:

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
1	الإمام مسلم	9
2	القعنبي	10
3	أحمد ابن سلمة	10
4	ابن خزيمة	10
5	محمد بن عيسى الترمذي	10
6	محمد بن يحي الذهلي	11
7	أبو العبّاس القرطبي	12
8	ابن الملجوم الأزدي	12
9	محمد ابن عبد الرحمن التّجيبي	12
10	عبد الله ابن سليمان بن حوط الله	13
11	عبد الحق الخزرجي	13

فهرس المصادر والمراجع:

1_ تطبيق مصحف المدينة ،للنشر الحاسوبي

2_ مسلم بن الحجاج ،المسند الصحيح .تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي ،لا.ط،دار إحياء التراث العربي – بيروت.

3_ أبو العبّاس القرطبي ، تلخيص صحيح الإمام مسلم .تحقيق:د.رفعت فوزي عبد الغني،وأحمد محمود إبراهيم عثمان الخولي،ط:2؛دار السلام، 1414_1993.

4_ أبو العبّاس القرطبي ،المفهم لما أشكل من صحيح مسلم ،تحقيق:محي الدِّين ديب متو بالاشتراك،ط:1، دار ابن كثير ،ودار التّراث العربي،بيروت ، 1417_ 1967.

5_ أبو العبّاس القرطبي ،المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم ،تحقيق:د.عبد الهادي التّازي ،ط:1،الرباط:مطبعة الكرامة ،1426 _ 2005._ عبد العظيم المنذري،مختصر صحيح مسلم .تحقيق:محمد ناصر الألباني،ط:6،بيروت:المكتب الإسلامي ،1407 _ 1987.

6_ مشهور حسن محمود سلمان ، الإمام مسلم بن الحجاج ،ط:1،دمشق:دار القلم ، 1414 _ 1994.

7_ شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان،وفيات الأعيان ، تحقيق:إحسان عبّاس ،ج:5،ط:1،بيروت:دار صادر، 1414 _ 1994.

8_ الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،ط:1،بيروت:دار الكتب العلمية،1419 _ 1998.

9_ الذهبي، سير أعلام النبلاء،إشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط،ط:3،لا.م ،مؤسّسة الرسالة، 1405 هـ _ 1985 م

10_ ابن فرحون ، الديباج المذهب ،تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،لا.ط، القاهرة :دار التراث للطبع والنشر.

11_ المقري ،نفح الطيب ،تحقيق :د. إحسان عباس ،لا.ط ، بيروت: دار صادر ، 1388هـ

12_ ابن كثير ،البداية والنهاية ،تحقيق: علي شيري ،ط:1،دار إحياء التراث العربي،1400هـ - 1988 م

13_ الزركلي ، الأعلام،ط:15، دار العلم للملايين ، 2002 م

14_ ابن خير الاشبيلي،الفهرسة،تحقيق:محمد فؤاد منصور ،لا.ط ،بيروت_ لبنان: دار الكتب العلمية ،1419هـ _ 1999م

15_ الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد،تحقيق:د.بشار عواد معروف ،ط:1، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ - 2002 م

16_ أبو عبيد القاسم بن سلاّم ،غريب الحديث ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان ،ط:1،حيدر آباد ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،1384 هـ - 1964 م.

17_ ابن قتيبة ،غريب الحديث ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري ،ط:1،بغداد ،مطبعة العاني،1397.

18_ محمد أنور الكشميري ،فيض الباري على صحيح البخاري،تحقيق محمد بدر عالم الميرتهي،ط:1،بيروت لبنان ،دار الكتب العلمية ،2005.

19_ محمد أنور شاه الكشميري الهندي ، العرف الشذي شرح سنن الترمذي،تحقيق:الشيخ محمود شاكر ،ط:1،دار التراث العربي –بيروت، لبنان، 1425 هـ - 2004 م

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
إهداء	أ
كلمة شكر	ب
الملخّص	ج
المقدمة	من:1إلى 8
الفصل الأول:مختصر حياة الإمامين مسلم،والقرطبي والتعريف بمؤلفيهما	من :9إلى 16
المبحث الأول:نبذة مختصرة عن الإمام مسلم،والقرطبي	من:9إلى 13
المطلب الأول:الإمام مسلم	من: 9 إلى 11
الترجمة الذّاتية	9
الترجمة العلمية	9
المطلب الثاني:أبو العبّاس القرطبي	من:12إلى 13
التّرجمة الذّاتية	12
التّرجمة العلمية	من:12إلى 13
المبحث الثاني:التّعريف بصحيح مسلم وتلخيصه	من:14إلى 16
المطلب الأول:التعريف بصحيح مسلم	من:14إلى 15
المطلب الثاني: التّعريف بتلخيص صحيح مسلم	من:15إلى 16
الفصل الثاني: منهج المؤلف في التلخيص من خلال "التراجم و ما اشترطه في مقدمة تلخيصه وبعض الفروق بينه وبين مختصر المنذري"	من:17إلى 35
تمهيد	17

المبحث الأول :منهجه في التراجم وبعض مزاياها	**من:17إلى 28**
المطلب الأول: منهجه في التراجم	**من:18إلى 26**
الإفصاح عن رأيه في المسألة	**من:18إلى19**
ترجمة مفسرة للحديث	**من:19إلى 21**
الترجمة بآية	**من:21إلى23**
الترجمة بلفظة من ألفاظ الحديث	**من23إلى 24**
الترجمة بمعنى الحديث	**من:24إلى 25**
تصدير الترجمة بسؤال	**من:25إلى 26**
المطلب الثاني :بعض مزايا تراجم تلخيص القرطبي	**من:26إلى 28**
مزايا تراجم الكتاب	**من:26إلى 28**
المبحث الثاني :منهجه فما اشترطه وبعض الفروق بينه وبين مختصر المنذري	**من:29إلى 35**
المطلب الأول:منهجه في الأسانيد	**من:29إلى 32**
المطلب الثاني:منهجه في الأحاديث المكررة وتعدد الروايات	**من:32إلى 33**
المطلب الثالث: بعض الفروق بين تلخيص القرطبي و المنذري	**من:34إلى35**
الخاتمة :وفيها أهم التوصيات والنتائج	**من:36إلى39**
ملحق:وفيه نصّ شرط المؤلف في مقدّمة كتابه	**40**
فهرس الآيات	**41**
فهرس الآثار	**من:42إلى 43**
فهرس الأعلام	**44**
فهرس المصادر والمراجع	**من:45إلى 46**
فهرس المحتويات	**من:47إلى 48**